ان يخضدوا شوكة الزعماء السوريين بحيث لم يكن يخشى جانبهم لدرجة السماح لهم بزيارة فلسطين وعقد اجتماعات فيها كما سنرى . وعلى كل حال فانه بعد زيارة حقي بك العظم للامير فيصل في العقبة أدلى بحديث عن هذه الزيارة فذكر — كما يقول بيل — ان الامير عبر عن عدم ارتياحه لتصريح بالفور ، الا انه لا ينوي الاحتجاج على حصول اليهود على حق اقامة وطن قومي في فلسطين ، ولم يذكر سبب ذلك ، ويضيف بأن حقي بك حاول اقناع الامير بصفته احد كبار القادة العرب بالاحتجاج على الخطأ الذي يرتكب في حق العرب باعطاء فلسطين للصهيونية وانه يجب ان يؤثر على والده بصفته شريف مكة و(ملك الامة العربية) للاحتجاج على البريطانيين ، ولكن الامير لم يستجب لالحاح حقي بك الذي اصبح يعتقد ان ملك الحجاز مرتبط باتفاق مع البريطانيين بالا يتدخل في سياستهم في فلسطين . (تقرير رقم ١٠) .

ويلاحظ ان وليام بيل — رغم اتصاله بالمكتب العربي — لم يشر في تقاريره الى الزيارة المعروفة التي قام بها هوجارث وهو من رجال المكتب العربي للملك حسين في جدة في ١٩١٨/١/٤ وحمل اليه رسالة الحكومة البريطانية لتوضيح موقفها من الصهيونية(٤) .

وفي معرض الحديث عن الموقف العربي من الصهيونية تناول بيل حدثا هاما وهو اجتماع وايزمان والامير فيصل (في جويرة على طريق العقبة في ١٩١٨/٦/٤) بتدبير السلطات البريطانية في القاهرة على أمل الوصول الى نوع من التفاهم قد يساعد على التخفيف من معارضة العرب للصهيونية وتهدئة الموقف المتوتر في فلسطين بعد أن لمست اللجنة الصهيونية تدهور الموقف فيها . وقد أفرد بيل لاجتماع فيصل — وايزمان تقريرا خاصا (رقم ٣٤) واستقى الكثير من معلوماته من النشرة العربية ، اي ان معلومات بيل تعكس وجهة النظر البريطانية عن الاجتماع الذي اعتبرته مرضيا للطرفين . واذا كان الامير في هذا الاجتماع قد أعلن ان والده هو المختص باتخاذ قرارات في الموضوع فقد اعلن وايزمان — من ناحية أخرى — ان الصهيونيين لم يفكروا في اقامة دولة يهودية في فلسطين وان كل ما يرغبون فيه هو العمل — تحت حماية بريطانيا — من اجل استيطان فلسطين ، وان الامير فيصل أجاب على ذلك بأنه ازاء احتمال استخدام العدو لاي اعلان يصدر عنه تأييدا لوضع بلد عربي تحت سيطرة غير عربية وانه يكتفي بالاعراب عن رايه الشخصي وهو أن أمنية وايزمان ليست بعيدة عن التحقيق ، وانه يرحب قلبيا بما عرضه وايزمان لتمثيل الاهداف العربية الى جانب الاهداف الصهيونية في امريكا .

ويذكر بيل ان النشرة العربية اختتمت روايتها عن الاجتماع بأنه كان فرصة للتعارف وايجاد تقدير متبادل حتى يكون لدى كل زعيم فكرة عما يريده الاخر وذلك عندما يحين وقت المساومة .

وقد سجل بيل ملاحظاته على هذا الاجتماع ولخصها فيما يلي : ١ — تنصل الامير من الافصاح عما في دخيلة نفسه واحال الموضوع الى والده ارضاء له (وقد يكون لرغبة الامير في عدم الارتباط بشيء محدد) . ٢ — ان وايزمان تجنب الاشارة الى ان الهدف النهائي من الاستيطان اليهودي هو « اعادة توطين الشعب اليهودي في فلسطين كدولة

---

٤ — وفي هذه الرسالة التي تعتبر بمثابة تبليغ بريطاني لجات بريطانيا — كعادتها — الى الخديعة واخفاء الحقائق عن الملك حسين ومزجت بين الترغيب والوعيد ، فاعلنت في هذا التبليغ ان العرب لن يخضعوا لليهود ، وانها عازمة على الا توضع عقبة في وجه تحقيق امنية الصهيونيين ، وان الصهيونية ضرورية لتحقيق اماني العرب ، وقد ابلغ الملك هوجارث انه طالما ان تصريح بالفور يوفر لليهود ملجأ من الاضطهاد فانه سوف يستخدم كل نفوذه لتأييده ، الا أنه اوضح انه لا يمكن قبول فكرة تنازل العرب عن حقهم في السيادة ، ولذلك ابلغ هوجارث المندوب السامي البريطاني في مصر بأن الملك حسين لا يقبل دولة يهودية مستقلة في فلسطين « ولم تصدر لي التعليمات بأن انبهه الى ان مثل هذه الدولة موضع تفكير بريطانيا » . وهذه العبارة توضح كيف أن بريطانيا كان في نيتها اقامة دولة رغم انكارها ذلك في التصريحات الملتبة .